جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

المرحلة الرابعة

اسم المادة : دويلات المشرق الاسلامي

يعقوب بن ليث الصفار ودوره في الاستيلاء على أملاك الطاهريين

اسم التدريسي

م.م. نورس ضياء ماهر

1448ه

2026م

يعقوب بن ليث الصفار ودوره في الاستيلاء على أملاك الطاهريين

شهد القرن الثالث الهجري ظهور عدد من الدويلات الإسلامية التي برزت نتيجة ضعف السلطة المركزية للدولة العباسية، ومن أبرز هذه الدويلات الدولة الصفارية التي أسسها يعقوب بن ليث الصفار. وقد استطاع هذا القائد أن ينتقل من حياة بسيطة إلى تأسيس دولة قوية امتد نفوذها في مناطق واسعة من المشرق الإسلامي. وكان من أهم إنجازاته القضاء على الدولة الطاهرية والاستيلاء على أملاكها، الأمر الذي أدى إلى تغير موازين القوى في خراسان وسجستان، وأثر بصورة كبيرة في تاريخ الدولة العباسية.

نشأة يعقوب بن ليث الصفار

هو يعقوب بن ليث بن معدان، وُلِد في سجستان خلال القرن الثالث الهجري، وكان يعمل في شبابه بصناعة الأواني النحاسية، ولذلك عُرف بلقب "الصفار". تميز بالشجاعة وقوة الشخصية، فالتحق بجماعات المقاتلين المحليين التي كانت تحارب قطاع الطرق وتحافظ على الأمن، ثم أصبح قائدًا لها بعد أن أثبت كفاءته العسكرية والإدارية.

تمكن يعقوب من توحيد مناطق سجستان وإخضاع القبائل المتنازعة، مما أكسبه نفوذًا واسعًا بين السكان، وأصبح مؤهلًا لتأسيس دولة مستقلة عن الخلافة العباسية.

قيام الدولة الصفارية

استطاع يعقوب بن ليث أن يؤسس الدولة الصفارية سنة 247هـ تقريبًا، واتخذ من سجستان مركزًا لحكمه. ثم بدأ بالتوسع العسكري، فضم إقليم كرمان، ثم فارس، وبعدها اتجه إلى خراسان، مستفيدًا من ضعف الدولة العباسية وانشغالها بالثورات والنزاعات الداخلية.

اعتمد يعقوب على جيش قوي ومنظم، وكان يقوده بنفسه في معظم الحملات العسكرية، مما ساعده على تحقيق انتصارات متتالية وتوسيع حدود دولته بسرعة.

الدولة الطاهرية قبل سقوطها

كانت الدولة الطاهرية أول دولة شبه مستقلة في خراسان، وقد أسسها طاهر بن الحسين بعد أن منحه الخليفة العباسي حكم خراسان مكافأةً له على دعمه في الصراع على الخلافة.

حكم الطاهريون خراسان لعقود، وأسهموا في استقرارها وتنظيم إدارتها، إلا أن دولتهم بدأت تضعف في أواخر عهدها بسبب الصراعات الداخلية، وضعف الحكام، وتراجع قوة الجيش، إضافة إلى تزايد نفوذ القادة المحليين، الأمر الذي جعلها عاجزة عن مواجهة القوى الصاعدة، وفي مقدمتها الدولة الصفارية.

أسباب استيلاء يعقوب بن ليث على أملاك الطاهريين

هناك عدة أسباب ساعدت يعقوب بن ليث على السيطرة على أملاك الطاهريين، من أهمها:

ضعف الدولة الطاهرية في سنواتها الأخيرة، وتراجع نفوذها السياسي والعسكري.

انشغال الخلافة العباسية بالمشكلات الداخلية والثورات، مما قلل من قدرتها على دعم الطاهريين.

امتلاك يعقوب جيشًا قويًا يتمتع بالانضباط والخبرة القتالية.

شخصية يعقوب القيادية، وقدرته على كسب ولاء الجنود والسكان.

رغبة يعقوب في توسيع حدود دولته والسيطرة على خراسان، التي كانت من أغنى أقاليم الدولة الإسلامية.

دور يعقوب بن ليث في الاستيلاء على أملاك الطاهريين

بدأ يعقوب حملاته العسكرية باتجاه خراسان بعد أن ثبت أركان حكمه في سجستان وفارس وكرمان. وخلال هذه الحملات استطاع هزيمة القوات الطاهرية في عدة مواقع، حتى وصل إلى مدينة نيسابور، عاصمة الدولة الطاهرية.

وفي سنة 259هـ (873م)، دخل يعقوب مدينة نيسابور دون مقاومة كبيرة بعد ضعف الجيش الطاهري، وألقى القبض على آخر أمراء الطاهريين، محمد بن طاهر، وأرسله أسيرًا إلى سجستان، وبذلك انتهى حكم الدولة الطاهرية رسميًا بعد أن دام نحو خمسين عامًا.

وبسيطرته على نيسابور أصبحت خراسان تحت حكم الدولة الصفارية، وانتقلت جميع أملاك الطاهريين وأقاليمهم إلى سلطة يعقوب بن ليث، مما جعله من أقوى الحكام في المشرق الإسلامي.

آثار الاستيلاء على أملاك الطاهريين

كان لاستيلاء يعقوب بن ليث على أملاك الطاهريين آثار سياسية وعسكرية كبيرة، من أبرزها:

انتهاء الدولة الطاهرية وزوال نفوذها في خراسان.

اتساع الدولة الصفارية لتصبح من أكبر الدول الإسلامية في الشرق.

زيادة نفوذ يعقوب بن ليث وهيبته بين حكام الأقاليم الإسلامية.

شعور الخلافة العباسية بالخطر من تنامي قوة الدولة الصفارية.

انتقال مركز القوة في المشرق الإسلامي من الطاهريين إلى الصفاريين.

علاقة يعقوب بن ليث بالخلافة العباسية

بعد نجاحه في السيطرة على أملاك الطاهريين، ازدادت طموحات يعقوب بن ليث، فسعى إلى توسيع نفوذه نحو العراق، مما أدى إلى توتر علاقته بالخلافة العباسية.

ورغم أن الخلفاء العباسيين اعترفوا أحيانًا بسلطته على بعض الأقاليم لتجنب الصدام المباشر، فإن يعقوب واصل توسعه، حتى سار بجيشه نحو العراق. إلا أن الجيش العباسي بقيادة

الموفق بالله تمكن من إيقافه في معركة دير العاقول سنة 262هـ (876م)، فعاد إلى بلاده دون أن يحقق هدفه في دخول بغداد.

وفاة يعقوب بن ليث

توفي يعقوب بن ليث الصفار سنة 265هـ (879م)، بعد أن أسس دولة قوية امتدت من سجستان إلى خراسان وفارس وكرمان. وتولى الحكم بعده أخوه عمرو بن ليث الصفار، الذي واصل إدارة الدولة والمحافظة على معظم أراضيها لفترة من الزمن.